

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة-

قسم العلوم الاجتماعية

المقياس: مفاهيم ومصطلحات أنثروبولوجية

المستوى: السنة أولى ماستر أنثروبولوجيا إجتماعية وثقافية

الأستاذة: قوراري منيرة

السنة الدراسية: 2024-2025

المحاضرة-02: الخصوصيات المعرفية والمنهجية واللغوية للأنثروبولوجيا.

تمهيد

الأنثروبولوجيا والكثير من المجالات الحالية هي النتائج الفكرية للطرق المقارنة التي طُورت في أوائل القرن التاسع عشر. كان المنظرون في مجالات متنوعة مثل التشريح واللسانيات والإثنولوجيا، بإجرائهم مقارنات خاصة تلو الخاصة لمواضيع بحثهم، قد بدؤوا في الشك في أن أوجه التشابه بين الحيوانات واللغات والتقاليد كانت نتيجة عمليات أو قوانين غير معروفة لهم في ذلك الحين. بالنسبة لهم، كان نشر تشارلز داروين لأصل الأنواع تجلٍ لكل ما بدؤوا يشكون به. وصل داروين نفسه لاستنتاجاته عبر مقارنة الأنواع التي رآها في علم الزراعة وفي البرية.

كشف داروين ووالاس عن التطور في نهاية خمسينيات القرن التاسع عشر. حدث اندفاع فوري لإدخالها إلى العلوم الاجتماعية. كان بول بروكا في باريس في طريقه للانشقاق عن الجمعية البيولوجية لتشكيل أولى الجمعيات الأنثروبولوجية الصريحة، جمعية الأنثروبولوجيا الباريسية، التي اجتمعت أول مرة في باريس 1859. عندما قرأ لداروين، تحوّل مباشرة إلى التحول، كما أطلق الفرنسيون على التطورية. صار تعريفه: «دراسة المجموعة البشرية، ككل، بالتفصيل، وفيما يتعلق ببقية الطبيعة».

كان بروكا، لكونه ما قد يُسمى جراح أعصاب الآن، قد اهتم بعلم أمراض النطق واللغة. أراد تحديد مكن الاختلاف بين الإنسان والحيوانات الأخرى، والذي بدا أنه يكمن في الكلام. اكتشف مركز الكلام في الدماغ البشري، ويسمى اليوم منطقة بروكا تيمناً به. كان اهتمامه منصباً بصورة رئيسة على الأنثروبولوجيا البيولوجية، لكن فيلسوفاً ألمانياً متخصص في علم النفس اسمه تيودور فايتز تناول موضوع الأنثروبولوجيا العامة والاجتماعية في مؤلفه المكون من ستة مجلدات والذي عنوانه بأنثروبولوجيا الشعوب البدائية. 1864 – 1859 نُشر المجلدان الأخيران بعد وفاته.

عرف فايتز الأنثروبولوجيا بأنها: «علم طبيعة الإنسان». على خطى بروكا، أوضح فايتز أن الأنثروبولوجيا مجال جديد، من شأنه أن يجمع المواد من المجالات الأخرى، لكنه يختلف عنها في

استخدام التشريح المقارن والفيزيولوجيا وعلم النفس لتمييز الإنسان عن «الحيوانات الأقرب إليه». شدد على أن بيانات المقارنة يجب أن تكون تجريبية جُمعت عبر الاختبارات. يجب إدخال تاريخ الحضارة، بالإضافة إلى الإثنولوجيا، في المقارنة. يجب أن نفترض أساسًا أن النوع، الإنسان، وحدة وأن «قوانين الفكر نفسها تنطبق على جميع البشر.

1- الأنثروبولوجيا المعرفية هي علم الأعراق الذي يتناول دراسة الوظائف المعرفية ومعرفة العمليات

العقلية لبعض الفئات الاجتماعية أو السكان بأكملهم. لذلك فهو يُشعر بالقلق إزاء الجزء النفسى للبشرية، للأشكال المختلفة من الفكر التي تعود بدورها إلى الأشكال الثقافية المختلفة. بتعبير أدق تتميز هذه الدراسة بدراسة العلاقات بين اللغة والفكر والتصورات والثقافة. في قاعدة هذا العلم هناك مفهوم للثقافة كنظام للمعرفة والمعتقدات والقيم. يشمل هذا التخصص قطاعات أخرى مثل علم الأعصاب وعلم النفس والأنثروبولوجيا المادية والثقافية .

نشأت الأنثروبولوجيا المعرفية من دراسات عالم الأعراق الألماني فرانتز بواس بعد أن أسس نفسه في الولايات المتحدة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حيث أسس مدرسة اللسانيات الأنثروبولوجية. خلال النصف الثاني من القرن العشرين تطورت الأنثروبولوجيا المعرفية مع لوسيان ليفي بروهل الذي حدد العلم بهدف إقامة روابط بين التواصل العقلي والتواصل اللغوي المختلف.

العلاقة مع العواطف

في علم الإنسان المعرفي يعتبر الجانب العاطفي للإنسان مهمًا، ففي الواقع يتم دراسة كل من أعماق جزء من الرجل والجزء الأكثر سطحية، حيث يتم أخذ الأحاسيس التي يختبرها الإنسان داخل نفسه وتعبيرات الوجه المقصود منها التكاثر والتعبير عما يؤخذ في الاعتبار. تصرفات الجسم هي مرآة الفكر المعرفي والعقل. وبالتالي يتم اعتبار العاطفة من خلال الأنثروبولوجيا المعرفية، وهي حالة ذهنية يستجيب من خلالها الفرد للمنبهات التي تتصور في مواقف معينة.

الأنثروبولوجيا المعرفية في هذا المجال تهتم بدراسة التواصل غير اللفظي للإنسان مع الانتباه إلى ما يريد العقل البشري التعبير عنه، ليس من خلال الكلمات ولكن من خلال الجسم.

تعد تعبيرات الوجه مهمة أيضًا في الحيوانات، حيث من خلالها يمكن معرفة حالتها المزاجية لأنها عاجزة عن الكلام، كما تعد تعبيرات الوجه مهمة خاصة بالنسبة للحيوانات التي تعيش في مجموعات اجتماعية كبيرة والتي تنشط خلال ساعات النهار وتحتاج إلى التعاون مع بعضها البعض والتكاثر، في المقابل ليس للحيوانات التي تميل للعيش في الليل أي تعبيرات للوجه، على الرغم من ذلك فإن العواطف لها مكونات فطرية في الكائن الحي في الواقع كل ثقافة تعبر عن الأحاسيس والعواطف المختلفة بطريقتها الخاصة.

ليفى بروهل: «الحكمة» و «العقلية البدائية»

يُعرف لوسيان ليفي بروهيل بأنه وضع نقطة في بداية القرن العشرين، في نظرية الأصل أو كيف ينظر البدائيون ويعيشون داخل الحضارة.

وفقاً لـ Levy-Bruhl فإن البدائيين لديهم طريقة للتفكير وتعكس هذا يختلف تماماً عن الإنسان المتحضر، لأن البدائيين لديهم إحساس قوي بالجمعيات الجماعية والاتحاد والوحدة. في قاعدة وجودهم يوجد قانون المشاركة: يتم السيطرة على حالتهم العقلية من خلال شعور غير متهور لدرجة تجعلهم يتجاوزون حدود الفردانية والموضوع الفردي ليواجهوا شيئاً أكبر أي [الجماعية]. بالنسبة للبدائيين لا يوجد مفهوم للهوية أو الذاتية. مفهوم الفردية غير موجود. أما في العقلية الجماعية لا يمكن أن تتنافس الهوية الشخصية مع تعددية الأشخاص والأشياء. يميل الإنسان البدائي إلى خلق مفهوم «معاً»؛ لا توجد حدود تؤدي إلى انفصال بين الإنسان والواقع الخارجي، حيث يعيش في عام 1922 نشر Lévy-Bruhl في باريس أحد أهم أعماله La mentalité primitive: («الذهنية البدائية»)، ومثيرة جداً للاهتمام أيضاً في إيطاليا. في هذا العمل يتم توضيح مفهوم العقلية البدائية وتوضيحها مع الإشارة مرة أخرى إلى حياة الشعوب غير المتحضرة.

يركز عالم الأنثروبولوجيا قبل كل شيء على ظواهر الطقوس والتغييرات التي حدثت في حياة الإنسان البدائي الذي يدرك أن ما لا يعتمد عليه عادة هو نفسه بل وأيضاً على كل شيء. وفقاً للعقلية البدائية للإنسان فإنه من المستحيل أن يدير بنفسه جميع الأحداث والأحداث التي تتكرر، ولكن هناك حاجة ماسة إلى التعاون والاتحاد من جانب كل رجل

أنثروبولوجيا فرانز بواس

يعرّف فرانز بواس مصطلح «الثقافة» على أنه مجموعة من التفاعلات والأنشطة العقلية ولكن أيضاً التأثيرات الجسدية، والتي تؤثر بطريقة أو بأخرى على مواقف وعادات السكان الأصليين داخل موائلهم الطبيعية والبرية، مقارنة بالفئات الاجتماعية الأخرى أو حتى أعضاء من نفس العشيرة، نتحدث مع Boas عن ملاحظة المشاركين حيث تعتبر الدراسة «الأوثق» ضرورية وذلك من خلال اتصال مباشر مع المجموعة التي تنوي الدراسة بكل خصوصياتها من البدني إلى الذهني

واحدة من أعماله الرئيسية هي «عقل الإنسان البدائي» من عام 1911 حيث يتم تسجيل جميع النتائج التي تم الحصول عليها من الأبحاث الميدانية المتعلقة ببعض المجموعات البدائية. وقد لوحظ أن كل من الخصائص العقلية والاجتماعية تتغير بشكل مستقل دون أي قيود على جزء من البيئة التي يعيشون فيها وعلى الثقافة التي تميزها. وفقاً لعالم الأنثروبولوجيا فإن فكر الرجل الوحشي البدائي ليس له فرق إذا ما قورنت بذكاء الإنسان المتحضر

أحد الجوانب المهمة لعالم الأنثروبولوجيا يتعلق بأهمية الاستجابات وردود الفعل التي قدمتها المجموعة الاجتماعية فيما يتعلق بموئلها الثقافي لوضع تطور واقع المجتمع تحت الحكم. إن التمثيل حسب رأي بواس للرعايا الفرديين في المجموعة الاجتماعية عن شخصهم، عن واقعهم الاجتماعي الخاص انعكس بدقة على ما تكرر في حياتهم الجماعية. ينتقد بواس علم أنصار التطور لأنه يعرفهم بأنهم مغلقون على الثقافات الأخرى ولوجهات النظر الأخرى والعادات الأخرى. يتعارض Boas مع «الطريقة المقارنة» ولا يقبل فكرة أن «القوانين العامة» يمكن أن توجد لأن كل ثقافة تختلف عن الأخرى: لكل منها داخل موئلها تاريخ مختلف. لا توجد ثقافة واحدة فهناك الكثير كلها مختلفة

1- ما هو منهج البحث الأنثروبولوجي؟

سؤال يبحث عن إجابته عدد كبير من الباحثين، وذلك نظرا للأهمية الكبيرة لهذا المنهج البحثي، لذلك سوف نقوم في مقالنا هذا بالحديث عن كل ما يتعلق بمنهج البحث الأنثروبولوجي.

يعرف منهج البحث الأنثروبولوجي بأنه الأساليب المنهجية العامة والتي يعتمد الباحث عليها من أجل القيام بإنجاز بحثه العلمي، وذلك لكي يتوصل إلى نظرية أو قانون.

وتعرف طريقة البحث الأنثروبولوجي (الطريقة الأنثروبولوجية لدراسة المجتمع) بأنها تطبيق قواعد المنهج نفسه في دراسة أحد المجتمعات دراسة أنثروبولوجية، ولكن يجب أن يتم تحديد الزمان والمكان.

ويوجد عدة من مناهج البحث الأنثروبولوجي كما يوجد عدة طرق يستطيع الباحث أن يستخدمها من أجل جمع المعلومات الإثنوجرافية من الميادين المتعددة والمختلفة، ومن أبرز هذه الطرق طريقة الملاحظة بالمشاركة، وطريقة المقابلة الموجهة، وطريقة المقابلة غير الموجهة، والملاحظة المباشرة، والمعايشة، والأوتوبيوغرافي، طريقة المقارنة، طريقة دراسة الحالة، تاريخ الحياة، بالإضافة إلى الفيلم الإثنوغرافي أحد أهم طرق التعبير.

منهج البحث الأنثروبولوجي

تعتمد الأنثروبولوجيا على عدد من المناهج والتي تستخدمها انطلاقا من تعدد فروعها، حيث أنها تعتمد على المنهج التجريبي، والمنهج الأنثروبومتري، ومنهج القياس الأنثروبولوجي في مجال الأنثروبولوجيا الفيزيائية.

1. كما يوجد هناك مجموعة من المناهج العامة والتي تشترك فيها الأنثروبولوجيا مع عدة فروع من العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، وبخاصة في مجال الدراسات الاجتماعية والثقافية.
2. وتمتاز الدراسات الأنثروبولوجية بالترابط والتكامل من جهة وبالنظرة الشاملة من جهة أخرى، وذلك نظرا لارتباطها بالظواهر الاجتماعية المتعلقة بالبيئة الاجتماعية والمجال الأيكولوجي الأمر الذي يؤدي إلى جعل تفسير الحقائق الأنثروبولوجية قائما على ترابطها وتشابكها، وهذا ما جعله المناهج الأنثروبولوجية مميزة عن المناهج الأخرى.
3. ولقد تطور مناهج البحث الأنثروبولوجية مع التطور التاريخي الذي شهدته الأنثروبولوجيا كعلم، ولقد بدأت الأنثروبولوجيا كعلم من خلال مجموعة من البحوث المونوغرافية، وبعد ذلك أخذت في التطور، حتى غدت تعتمد على البحوث المقارنة، ومن ثم واصلت التطور حتى أصبحت تعتمد على المناهج والإحصائيات القياسية.
4. وبعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها شهدت الأنثروبولوجيا تطورا كبيرا شأنها شأن باقي العلوم، حيث أصبح لها عدد من النظريات و المناهج الخاصة بها، وأصبح أسلوب الدراسة الحلقية من النقاط المفضلة فيها.
- 5- وبعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها شهدت الأنثروبولوجيا تطورا كبيرا شأنها شأن باقي العلوم، حيث أصبح لها عدد من النظريات و المناهج الخاصة بها، وأصبح أسلوب الدراسة الحلقية من النقاط المفضلة فيها

المنهج في الفكر الأنثروبولوجي

لقد تنوعت واختلقت مناهج البحث المستخدمة في الفكر الأنثروبولوجي وكان السبب الرئيسي في حدوث هذه الاختلافات في اهتمام الباحثين في مجال الأنثروبولوجيا، والمراحل التاريخية لتطور الأنثروبولوجيا، كما كان لتأثر الفكر السوسيولوجي والأنثروبولوجي بالتيارات الفكرية الكبرى من مرحلة زمنية لأخرى من أهم أسباب تنوع واختلاف مناهج البحث.

ولقد ساهم العالم الفرنسي إميل دور كايم في معالجة الظواهر الاجتماعية من خلال المنهج العلمي الأمر الذي ترك أثرا كبيرا لدى الأنثروبولوجيين، كما أنه قد أثار عددا كبيرا من القضايا في الفكر الأنثروبولوجي.

ولقد قام العالم البريطاني راد كليف براون والذي تأثر بالمنهج الدوركايمي بإكساب الأنثروبولوجيا الاجتماعية خصائص العلم الطبيعي، حيث أنه كان ينظر للأنساق الاجتماعية على أنها أنساق طبيعية وليس هناك أي داعي لكي يعرف تاريخ نشأة هذه الأنساق وتطورها.

ويوجد هناك عدد من المناهج الكبرى في مجال الأنثروبولوجيا ويعد منهج الأنثروبولوجيا والمنهج الطبيعي أكبرها.

حيث نظر راد كليف براون إلى علم الاجتماع على أنه علم طبيعي، كما قال بأن المجتمع عبارة عن نسق طبيعي يعيش وفق مجموعة من القواعد والقوانين.

كما قال بأن الهدف الأساسي من إجراء الدراسات والأبحاث حول المجتمع هو التوصل إلى كشف وصياغة هذه القوانين بالشكل الصحيح والسليم.

كما قال بأن الأنساق الاجتماعية هي عبارة عن أنساق طبيعية، لذلك فمن الطبيعي جدا أن يتم استخدام المنهج الطبيعي في دراستها، على اعتبار أن نسق المفهومات يحدد معنى البناء الاجتماعي والوظيفة الاجتماعية.

المنهج الطبيعي

ونتيجة لذلك فقد رأى عدد كبير من العلماء أن المنهج المناسب للأنثروبولوجيا هو المنهج الطبيعي.

ولقد كان تطبيق المنهج الطبيعي في الأنثروبولوجيا الفيزيائية والتي اهتمت بدراسة الجانب الفيزيقي للإنسان ناجحا للغاية، أما بالنسبة للأنثروبولوجيا الاجتماعية فقد قال بعض العلماء أنها من غير الممكن أن تكون طبيعية أو أن يطبق عليها المنهج الطبيعي، غير أنها تشترك مع بعض العلوم الطبيعية في مجموعة من النقاط.

ورأى كليف براون أن المنهج التجريبي هو المنهج العلمي الوحيد الذي بإمكاننا من خلاله التوصل إلى التعميمات الاستقرائية، كما قال بأن الملاحظة التجريبية هي الملاحظة الموجهة ببعض التصورات العامة، ومن خلالها يمكن التوصل إلى التعميمات الاستقرائية التي يستقرؤها الباحث من المشاهدة التجريبية المنظمة، والتي تصدق على عدد من الظواهر الاجتماعية بوصفها نوعا خاصة من الظواهر الطبيعية.

وكان الهدف الذي يسعى إليه براون من كل هذا أن يقوم أن تطبيق المنهج التجريبي على الظواهر الإنسانية هو الذي يساهم في التوصل إلى اكتشاف القوانين التي تخضع إليها تلك الظواهر، باعتبار أنها إحدى الحالات الجزئية.

ولقد أشار براون إلى علمية الأنثروبولوجيا الاجتماعية، ورأى أن من الضروري أن يتم التمييز ما بين القوانين الطبيعة والقوانين الاجتماعية.

كما أقر براون بعلمية الأنثروبولوجيا الاجتماعية، ولكن آرائه شهدت بعض المعارضات من قبل العلماء والذين عدوا الأنثروبولوجيا الاجتماعية فرعاً من فروع الدراسات الإنسانية.

ولقد قال إيفانز بريتشارد بأن وجهة نظر براون والتي اعتبر من خلالها أن الأنثروبولوجيا الاجتماعية علم خاضع للمنهج الطبيعي جاءت من تأثره بالفكرة التي سادت في القرن الثامن عشر والتي قالت بأن المجتمعات الإنسانية عبارة عن أنساق طبيعية، ولكن بريتشارد قال بأن الأنثروبولوجيا فرع من فروع اللسانيات، كما أنه قام بتحديد الشروط والضوابط التي يجب أن يتحلى بها الباحث الأنثروبولوجي عند قيامه بدراسة المجتمعات الإنسانية، ويعد التفاعل مع مجتمع البحث من أبرز الشروط التي قام بوضعها هذا العالم، ومن الشروط الأخرى التي وضعها التفاعل مع المجتمع، وأن يشعر الباحث بالاهتمام والانعطاف إزاء موضوع الدراسة.

وبشكل عام إن تطبيق المنهج العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية يختلف عنه في مجال الطبيعيات، حيث أننا في مجال الطبيعيات نستطيع أن نبسط الظاهرة، كما أن بإمكاننا أن نعزل هذه الظاهرة عن المجتمع، لكن الأمر يختلف اختلافاً كلياً في الظواهر الاجتماعية والإنسانية، وذلك لأن هذه الظواهر عبارة عن ظواهر معقدة ومن الصعب للغاية أن يتم عزلها صناعياً.

ولقد أدى استخدام المنهج العلمي في الدراسات الأنثروبولوجية إلى ظهور عدد من القضايا المنهجية ومن أبرز هذه القضايا استخدام مصطلح الضبط في الدراسات الأنثروبولوجية، ولقد جعل هذا الاستخدام من الأنثروبولوجيا علماً.

وهكذا نرى أن المنهج الأنثروبولوجي من أهم المناهج التي يتم استخدامها في الدراسات الكيفية، ولقد تطور هذا المنهج كثيراً في الفترة الأخيرة، وأصبح منهجاً قائماً بحد ذاته على الرغم من عدم اختلاف بعض العلماء في هذا الأمر، والذين لم يعتبروه منهجاً مستقلاً بذاته.

وفي الختام نرجو أن نكون وفقنا في تقديم معلومات مهمة أجبتنا من خلالها على السؤال الذي طرحناه في البداية وهو ما هو المنهج الأنثروبولوجي.

2- علم الإنسان اللغوي

هي دراسة متعددة التخصصات حول كيفية تأثير اللغة على الحياة الاجتماعية. فهي فرع من فروع علم الإنسان (علم الإنسان) الذي جاء من محاولة لتوثيق اللغات المهددة بالانقراض وقد توسعت خلال المائة عام السابقة لتشمل تقريباً أي جانب خاص بتركيب اللغة واستخدامها.

توضح علم الإنسان اللغوي كيف أن اللغة تمثل التواصل، وتشكل هوية الاجتماعية والمشاركة في مجموعة وتنظم معتقدات وأيدلوجيات ثقافية على نطاق واسع وتنمي التمثيل الثقافي للعالم الطبيعي والاجتماعي

التطور التاريخي

كما أشار أليساندرو دورانتي، فقد ظهرت ثلاثة نماذج عبر تاريخ التخصصات الفرعية. الأول يعرف باسم «لغويات علم الإنسان» والذي يركز على توثيق اللغات. والثاني يعرف باسم «علم الإنسان اللغوي» والذي يتعلق بالدراسات النظرية لاستخدام اللغة. والنموذج الثالث الذي تطور خلال العقدين أو الثلاثة الماضية، فيدرس القضايا المتعلقة بالمجالات الفرعية الأخرى للأنثروبولوجيا باستخدام أدوات البحث اللغوية. فعلى الرغم من أنها تطورت بصورة تسلسلية، فكل هذه النماذج موجودة حتى اليوم.

النموذج الفكري الأول: اللسانيات الأنثروبولوجية

يُعرف النموذج الفكري الأول باسم اللسانيات الأنثروبولوجية. ويُخصّص هذا المجال لمواضيع ينفرد بها تخصص فرعي: توثيق اللغات التي كان يُنظر إليها آنذاك على أنها مهددة بالانقراض، مع التركيز بصفة خاصة على لغات قبائل أمريكا الشمالية الأصلية. وهو النموذج الأكثر تركيزًا على علم اللسانيات. وتشمل المواضيع ما يلي :

- وصف قواعد اللغة
- تصنيف اللغات نمطيًا
- النسبية اللغوية.

النموذج الفكري الثاني: علم الإنسان اللغوي

يتسم النموذج الفكري الثاني بالتحول من اللسانيات الأنثروبولوجية إلى علم الإنسان اللغوية، ما يوحي بتركيز أنثروبولوجي أكثر على الدراسة. ابتكر ديل هايمز هذا المصطلح، وكان مسؤولًا أيضًا عن فكرة علم الإثنوغرافيا للاتصالات. مثّل هذا المصطلح رؤية هايمز لمستقبل علم الإنسان اللغوي، إذ تُدرس اللغة في سياق الحالة، ونسبة إلى المجتمع الناطق بها. ويتضمن هذا العصر الجديد العديد من التطورات التقنية الحديثة، مثل التسجيل الميكانيكي.

كان لهايمز العديد من المساهمات الثورية في علم الإنسان اللغوي، وكان أولها وحدة جديدة من التحليل. وعلى عكس النموذج الأول، الذي ركز على الوسائل اللغوية مثل الصوت اللغوي والمقطع الصرفي، كانت وحدة التحليل في النموذج الثاني هي «الحدث الكلامي». يُعرف الحدث الكلامي بأنه حدث محدد بالكلام الذي يحدث أثناءه (على سبيل المثال، محاضرة أو نقاش). يختلف ذلك عن الموقف الكلامي، الذي قد يحدث الكلام فيه (على سبيل المثال، العشاء). كان هايمز رائدًا في نهج أنثروبولوجي لغوي في الإثنولوجيا الشعرية. أعرب هايمز عن أمله في أن يربط هذا النموذج علم الإنسان اللغوي أكثر بعلم الإنسان. ومع ذلك، أتى طموح هايمز بنتائج عكسية إذ أن النموذج الثاني مثّل إبعادًا للتخصص الفرعي عن بقية علم الإنسان.

النموذج الفكري الثالث: مسائل علم الإنسان المدروسة بواسطة الوسائل والبيانات اللغوية

بدأ النموذج الفكري الثالث في أواخر الثمانينيات، وأعاد التركيز على علم الإنسان بتوفير نهج لغوي للمسائل الأنثروبولوجية. فبدلاً من التركيز على استكشاف اللغة، يركز علماء علم الإنسان في النموذج الثالث على دراسة الثقافة باستخدام الوسائل اللغوية. تشمل المواضيع ما يلي:

- استقصاء الهويات الشخصية والاجتماعية
- الأيدولوجيات المشتركة
- إنشاء التفاعلات السردية بين الأفراد

يُضاف إلى ذلك أن النموذج الثالث يتضمن بشدة استخدام وثائق الفيديو لدعم البحوث، شأنه في ذلك شأن الطريقة التي استخدم بها النموذج الثاني التقنية الجديدة في دراساته.

تواصل علم الإنسان اللغوي المعاصرة دراسة جميع النماذج الفكرية الثلاثة المذكورة آنفاً: توثيق اللغات، ودراسة اللغة عن طريق المضمون، ودراسة الهوية بالوسائل اللغوية. يُعد النموذج الفكري الثالث، وهو دراسة المسائل الأنثروبولوجية، مجال دراسة خصب لا سيما لعلماء علم الإنسان اللغوية الحاليين.

الهوية وتوافق الذوات

يتحرى الكثير من العمل في مجال علم الإنسان اللغوي تساؤلات حول الهوية الاجتماعية الثقافية لغويًا واستطراضيًا. قام بذلك عالم علم الإنسان اللغوي دون كوليك بما يتعلق بالهوية، مثلاً، في سلسلة من الحالات، أولاً في قرية تُدعى غابون في شمال بابوا غينيا الجديدة. تحرى دون عن كيفية استخدام لغتين مع الأطفال وحولهما في قرية غابون: اللغة التقليدية (تاياب)، والتي تُستخدم فقط في قرينهم وبالتالي فهي لغة أساسية «تأشيرية» لهوية شعب الغابون، ولغة توك بيسين، وهي اللغة الرسمية المتداولة على نطاق واسع لغينيا الجديدة. (يشير مصطلح «التأشيرية» إلى معان تتجاوز السياق المباشر). يرتبط التحدث بلغة التاياب بهوية واحدة: لا يقتصر فقط على أساس محلي بل «عكسي» وهوية تستند إلى عرض الاستقلالية الشخصية. ويشير التحدث بلغة توك بيسي إلى هوية مسيحية حديثة) كاتوليكية، وهوية مرتبطة بإرادة ومهارة التعاون. في عمل لاحق، يبرهن كوليك أن بعض عروض الكلام الصاخبة في البرازيل، والتي تُدعى بالفضيحة، يهين فيها المتشبهون بالجنس الآخر من العاملين في مجال الجنس الزبائن. ووفقاً لهذه الحجة فإن مجتمع المتشبهين بالجنس الآخر ينتهي به الحال إلى بذل مساع فعالة على الأقل لتجاوز العار الذي قد يحاول عامة البرازيليين الأكبر فرضه عليهم، مرة أخرى من خلال الحوار العام الصاخب وغير ذلك من أشكال الأداء .

إضافة إلى ذلك، ساهم علماء مثل إيميل بينفينيست، وماري بوشولتز، وكيرا هال، وبنيامين لي، وبول كوكلمان، وستانتون وورثام (بين العديد من الآخرين) في فهم الهوية باعتبارها «توافقاً للذوات» عن طريق فحص الوسائل التي تُنشأ بها استطراضيًا.

المراجع

1- [https://ar.wikipedia.org/wiki-أنثروبولوجيا معرفية](https://ar.wikipedia.org/wiki-أنثروبولوجيا_معرفية)

2- https://bts-academy.com/blog_det.ph ما هو منهج البحث_ الأنثروبولوجي؟

3- https://ar.wikipedia.org/wiki/علم_الإنسان_اللغوي

